اللواء هشام بختيار رئيس المخابرات السورية الذي توفى امس نتيجة اصابته بجروح في تفجير دائرة الامن القومي الاسبوع الماضي

المعارك تتواصل في حلب ودمشق

□ دمشق / BBC

نقلت وكالة رويترز للأنباء عن سكان وناشطين قولهم إن قتالا يدور الآن في حي المزة في دمشق بين القوات النظامية السورية وقوات المعارضة.وقال ناشطون إن الطائرات المروحية تقصف بالصواريخ الحي الذي تحاصره قوات تابعة للفرقة الرابعة وخلال الليلة الماضية شنت القوات السورية المدعومة بطائرات هليكوبتر ودبابات هجوما جديدا في دمشق ضد مسلحي المعارضة.

وقالت القوات النظامية إنها استعادت السيطرة على حي آخر في دمشق، هو حي القابون. وأظهرت صور بثها التلفزيون الحكومي لقطات لجثث وأسلحة. غير أن مراسل بي بي سي نفى أن تكون القوات الحكومية قد استعادت السيطرة على العاصمة دمشق بالكامل.

وفي ريف دمشق سمعت انفجارات وإطلاقات رصاص في حي السيل في مدينة حرستا. بينما نقل معارضون عن استمرار قصف مناطق عسّالي والقدم والمعضمية ونهر عيشة ومنطقة مضايا قرب الزبداني.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان من جنيف إن "الناس في دمشق يواصلون البحث باستماتة عن الأمان. وأضافت إن "الاحتياجات الإنسانية تتزايد مع تدهور الوضع في المدينة ومع فرار أعداد كبيرة من الناس من أحيائهم بحثا عن ملاذ آمن.

حلب

وفي حلب تواصلت العمليات العسكرية بين القوات النظامية والمعارضة، وأفاد ناشطون في المعارضة بانهيار مبنى في المدينة بفعل نيران المدفعية.

وأضاف الناشطون في حلب - اكبر المدن السورية والمركز التجاري الرئيس في الشمال - إن مئات العائلات فرت من الأحياء السكنية بعد أن اجتاحت قوات الجيش حي صلاح الدين الذي تسيطر عليه قوات المعارضة منذ يومين. وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له، قد قال إن القتال في حلب تركز في حي صلاح الدين ثم انتقل إلى حي الصاخور وحي الحيدرية.وقال المرصد إن اشتباكات عنيفة تدور صباح أمس الأحد في أحياء سيف الدولة والجميلية والميريديان وقرب قسم شرطة الزبدية وبمحيط مبنى الهجرة والجوازات"، مشيرا إلى أن "أصوات انفجارات شديدة تسمع في المنطقة الغربية" من المدينة. وبدأت الاشتباكات الجمعة في حلب التي بقيت في منأى لوقت طويل عن الاضطرابات الجارية منذ أكثر من ١٦ شهرا.

وذكر الناشط أبو هشام من حلب لوكالة فرانس برس مساء أن عناصر الجيش الحر "تمكنوا من السيطرة على أجزاء كبيرة من الأحياء الشرقية القريبة من الريف، بينها الصاخور وطريق الباب".

وأوضح أن "الجيش الحر، بعد أن سيطر على معظم القرى في الريف، قرر نقل المعركة إلى مدينة حلب"، مضيفا أن القوات النظامية ردت على ذلك بقصف هذه الأحياء بعنف ما أوقع عددا من القتلى.

الأسلحة الكيماوية

من جانب آخر أعربت الولايات المتحدة عن قلقها إزاء مخزون سوريا من الأسلحة الكيميائية. وقال البيت الأبيض إن واشنطن "تتشاور بشكل مكثف" مع جيران دمشق حول هذه الأسلحة ومسؤولية سوريا عن تأمينها.وقال المتحدث باسم البيت الأبيض تومي فيتور "نعتقد أن مخزون سوريا من الأسلحة الكيماوية ما زال تحت سيطرة الحكومة السورية... في ظل تصاعد حدة العنف في سوريا وهجمات النظام المتزايدة على شعبه ما زلنا نشعر بقلق بالغ من هذه الأسلحة.

إيران تنفي مقتل قائد فيلق القدس بتفجير دمشق

□ طهران / ا.ف.ب

نقلت وسائل إعلام إيرانية رسمية عن الحرس الثوري الإيراني نفيه القاطع لتقارير أشارت على مقتل أحد قادته البارزين في التفجير الذي استهدف مبنى الأمن القومي في دمشق الأربعاء الماضي.وقالت وكالة أنباء مهر الإيرانية شبه الرسمية إن مسؤول العلاقات العامة في الحرس الثوري نفى "ما تناقلته بعض وسائل الإعلام المغرضة عن نبأ استشهاد قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني في الانفجار الذي استهدف مبنى الأمن القومي في دمشق."

وقال مسؤول العلاقات العامة في الحرس العميد رمضان شريف خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة العالم إن "سبب الهجوم الإعلامي على إيران وإشاعة الأكاذيب عليها يعود إلى مواقف إيران المبدئية من الأزمة في سوريا ودعم إيران للمقاومة اللبنانية والفلسطينية."

وبعد اندلاع الانتفاضة في سوريا، اتهمت المعارضة السورية، غير مرة، الحرس الثوري الإيراني بتقديم العون لقوات الأمن السورية والجيش النظامي في حملة دموية لسحق المعارضة لنظام الرئيس بشار الأسد. غير أن العميد رمضان شريف قال إن "الهدف من اختلاق هكذا شائعات هو التأثير على الرأي العام العالمي والإسلامي للكف من دعمها للمقاومة وحمايتها للصحوة الإسلامية وذلك خدمة للمصالح الصهيونية."

السياسة تغيب عن "موائد الرحمن" في أحياء القاهرة

□ القاهرة / أ.ف.ب

غاب الطابع السياسي عن "موائد الرحمن" في أحد أحياء وسط القاهرة بعد أن كانت السياسة هي سيدة الموقف في مائدة شهيرة كان يقيمها رئيس مجلس الشعب الأسبق فتحي سرور، والذي يقبع حاليا وراء القضبان.

واعتاد سرور قبل اندلاع ثورة ٢٥ كانون الثاني (يناير) من العام الماضي، والتي أطاحت نظام الرئيس السابق حسني مبارك، أن يقيم مائدة إفطار ضخمة في حديقة تبعد عشرات الأمتار عن مسجد السيدة زينب الشهير بالمنطقة، لكن مع سقوط النظام وحل الحزب الوطني وتقديم بعض رموزه، من بينهم سرور، للمحاكمة بتهم الفساد والكسب غير المشروع، لم تعد هذه الحديقة تشهد هذا النوع من الموائد.

ففي الساعات الأخيرة من نهار رمضان توافد البسطاء والفقراء على إحدى موائد الرحمن المقابلة لمائدة سرور سابقاً كي يحجزوا أماكنهم للإفطار، بينما أكد صاحب المائدة الحاج سيد لمراسلة وكالة الأناضول للأنباء أنه كان يقيم تلك المائدة في الوقت الذي كانت توجد فيه مائدة سرور.

وأوضح أن الوضع قد تغير بعد حبس سرور حيث أصبحت مائدته هدفا لكثير ممن كانوا يذهبون لمائدة رئيس مجلس الشعب الأسبق، وهو ما دفعه لزيادة كمية الطعام بعد الثورة.

مصطفى محمد أحد العاملين لتجهيز مائدة الرحمن قال للأناضول إن قيامه بتحضير طعام الإفطار ليس بغرض الكسب المادي فقط، لكنه يشعر بأنه يفطر صائما وخصوصاً أن غالبية مرتادي الموائد الرمضانية من المحتاجين، مضيفاً أنه يحمد الله على عدم وجود موائد تقيمها جماعة الإخوان المسلمين والسلفيون في المنطقة حتى لا يتم استغلال البسطاء مجددا.

ومن جانبه، رفض خالد حنفي، عضو مجلس الشعب المنحل عن حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في نفس المنطقة، قيام السياسيين بتنظيم موائد رحمن للصائمين، حيث قال "من الأفضل لهم توجيه أموالهم وصداقتهم في مشروعات تنموية للفقراء".

ولفت حنفي إلى أنه عندما يقوم أبناء الحركة الإسلامية بشكل عام، وخصوصا الإخوان، بعمل شنط الخير (وهي حقائب تحتوي بعض المساعدات والمواد الغذائية) في رمضان، فإنهم يقومون بذلك من "منطلق ممارستهم الطبيعية للخير، وليس لأنهم أصبحوا محسوبين على أهل السياسية". وليس من المعهود في مصر أن يقيم الإخوان المسلمون موائد إفطار للفقراء، لكنهم ينشطون في أعمال خيرية أخرى، مثل ما يطلقون عليه "شنط رمضان"، التي تحوي مساعدات غذائية يقومون بتوزيعها على الفقراء في رمضان. لكن يسري بيومي، النائب الإخواني السابق عن دائرة السيدة زينب، لم يرفض قيام السياسيين بإقامة موائد إفطار للفقراء في رمضان قائلا إنه لا يتصوّر ربط تنظيم موائد الرحمن بالسياسة، حيث من الطبيعي أن يقوم أهل السياسة وغيرهم بأعمال الخير في شهر رمضان، وهو ما "يقربهم من الناس سواء قصدوا أم لم يقصدوا".

وأضاف بيومي لمراسلة الأناضول أن من "يريد شراء الأصوات الانتخابية يقوم بذلك أثناء موسم الانتخابات، وليس في شهر الطاعات"، موضحاً أنه كعضو سابق عن مجلس الشعب فترتين متتاليتين لم يقم بتنظيم موائد رحمن لأهل دائرته لأنه من متوسطي الدخل وليس في استطاعته فعل ما كان يقوم به أعضاء الحزب الوطني المنحل.

ولم يختلف المشهد داخل المائدة التي يقيمها الحاج سيد بالسيدة زينب كثيرا عن بقية الموائد الرمضانية، إذ كان الحشد غالبيته من البسطاء الذين يعانون الفقر ولا يستطيعون الحصول على الطعام المقدم بالمائدة.

قال محمد عبد الله، في العقد السادس من عمره، للأناضول إن معاشه لا يكفي لشراء كيلو من اللحوم، لذلك قرر أن يوفر وجبته حتى لا يزاحم أولاده في "الطعام الذي ربما لن يكفيهم".

الملفت للنظر أن المائدة الرمضانية التي لم تحتو على أصناف مختلفة من الطعام جذبت الكثير من البسطاء الذين أكدوا في حديثهم للأناضول أنها أفضل بكثير من مائدة سرور، مضيفين أنهم أصبحوا لا يفضلون طعام من ثبت تورطه في الفساد

انهيار سوريا يزعج الجيران

□ لندن / رويترز

تزعج الإشارات إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد يفقد سيطرته على الأوضاع حلفاءه الإقليميين إيران وحزب الله وتثير قلق جيران آخرين يخشون الفوضى على حدودهم. والقتال العنيف في العاصمة دمشق على مدى الأيام القليلة الماضية والانفجار الذي قتل أربعة من كبار المسؤولين الأمنيين بينهم صهر الأسد مرهوب الجانب واستيلاء مقاتلي المعارضة على معابر حدودية ركز الانتباه على العواقب المحتملة لسقوطه.

ومن الناحية الإستراتيجية يبدو أن أكبر الخسائر ستكون من نصيب إيران وجماعة حزب الله الشيعية اللبنانية التي نعى زعيمها حسن نصر الله المسؤولين السوريين القتلى باعتبارهم "رفاق سلاح" في حين ستكون اكبر المكاسب من نصيب خصمهم الإقليمي السعودية. وستكون تركيا -التي كانت صديقة للأسد إلى أن اختلفت معه العام الماضي لرفضه نصيحتها بنزع فتيل الانتفاضة من خلال إصلاح حقيقي- سعيدة بأن تراه يرحل لكنها تشعر بالقلق من غموض الرؤية بشأن أي صراع مستقبلي على السلطة في سوريا.

الدماء من اندلاع الانتفاضة قبل ١٦ شهرا إلا أنهما حافظا على السلام على الحدود لنحو ٤٠ عاما مما دفع بعض الإسرائيليين إلى تفضيلهما باعتبارهما "الشيطان الذي تعرفه". واكبر مصدر قلق لإسرائيل حاليا يتمثل في مصير الترسانة الكيماوية لسوريا رغم انه ليس من الواضح ما إذا كان حزب الله أو أي جماعة أخرى يمكنها فعليا استخدام تلك الأسلحة الذي يحتاج لوسائل معقدة إذا سقطت في أيديها.

ويشعر كل جيران سوريا بالقلق بشأن الاستقرار لكن يبدو أنهم يفتقرون لأي تأثير حاسم على الاحداث في دولة ثبت عجز القوى العالمية الكبرى أيضا عن وضع حد للاضطراب بها.

ويبدو أن الإيقاع المتسارع للأحداث يسبق حتى حلفاء سوريا إيران وحزب الله اللذين وضعا كل رهاناتهما على عائلة الأسد التي تمسك بزمام الأمور منذ أكثر من أربعة عقود.

وكانت سوريا الدولة العربية الوحيدة التي تدعم إيران في حرب ١٩٨٠-١٩٨٨ مع العراق ولم تسمح مطلقا للخلافات الأيديولوجية مع طهران بعرقلة المصلحة المشتركة في دعم حزب الله.

ويقدر كلا البلدين الجماعة المتشددة المؤيدة للثورة الإسلامية باعتبارها قوة كثيرا من الحسابات التي تحتاج لتسويتها خاصة بين الأقلية العلوية المرتبطة بالشيعة التي ينتمي إليها الأسد والأغلبية السنية التي تمثل ٧٠ في المئة من سكان سوريا. وتوجد في سوريا أيضا أقليات درزية ومسيحية وكردية مما يعني أن أي انزلاق لحرب أهلية ستكون له آثاره في الدول المجاورة مثل العراق ولبنان بما لديهما من تركيبة طائفية دقيقة بل ومتفجرة في بعض الأحيان. ويمكن أن تنتشر مثل هذه الحرب عبر حدود سوريا أو تجذب إليها دولا مجاورة تحاول الدفاع عن مصالحها أو عن أبناء طوائفها.

وتشعر تركيا والعراق والأردن ولبنان بالقلق بشأن تدفق اللاجئين عبر حدودها واحتمال صعود السنة المتشددين في سوريا التي حذر الأسد من أنها يمكن أن تصبح "أفغانستان أخرى" بدونه.

وستسعد إسرائيل بالضرر الذي يلحقه سقوط الأسد بإيران وحزب الله لكنها يجب أن تضع في اعتبارها أن أي حكومة سورية مستقبلية ستكون مرتبطة بنفس الدرجة بمرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ .

ولا توجد آلية لانتقال منظم. وخلقت إراقة ورغم عداء الأسد ووالده الراحل لإسرائيل على الجبهة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي لا يهتز وتبنت موقفه بأن إرهابيين يعملون

والتدخل الغربي في لبنان منذ أوائل الثمانينات وأيضا باعتبارها حليفا محليا فاعلا في السياسات اللبنانية. وأمدت سوريا حزب الله بالأسلحة ونقلت أسلحة إيرانية للجماعة حسبما قال نصر الله نفسه يوم الأربعاء. ووصف زعيم حزب الله سوريا في كلمة أمام حشد في بيروت بأنها طريق للمقاومة وجسر بين المقاومة وإيران.

وأضاف إن سوريا أرسلت الصواريخ التي استخدمت في حرب حزب الله مع إسرائيل عام ٢٠٠٦ وأرسلت إمدادات لحركة حماس في قطاع غزة. ولم يشر إلى أن حماس وهي حركة سنية تحولت ضد الأسد وتخلت عن مكاتبها في دمشق.

وقيام نظام معاد في سوريا بعد الأسد سيحرم حزب الله من خط إمداده البري الوحيد وسيحرم إيران من منفذها الرئيسي إلى البحر المتوسط وخطوط الجبهة مع إسرائيل. وإذا تولت السلطة في دمشق حكومة سنية معتدلة فسيساعد ذلك أيضا في إمالة ميزان القوى الإقليمي في صالح السعودية ويعزز وضع السنة في لبنان المجاور وهو تحد آخر لحزب الله.

ومع كل هذه التغييرات المحتملة منحت إيران للأسد دعما معنويا -إن لم يكن ماديا- لحساب قوى غربية وعربية يتحملون مسؤولية الانتفاضة ضده.

ورغم أن الزعماء الغربيين يتنصلون من أي نية للتدخل عسكريا في سوريا إلا أنهم غضوا الطرف عن تقديم السعودية وقطر أموالا للمعارضة السورية لشراء السلاح واحتياجات أخرى.

وستمثل "خسارة" سوريا بعد انشقاق حماس ضربة أيديولوجية أيضا "لمحور المقاومة" الإيراني للمشاريع الأمريكية-الإسرائيلية التي تمتد من إيران إلى لبنان ولصورة إيران نفسها كحاملة لواء الثورة الإسلامية.

وبعدما ظلت سوريا لوقت طويل لاعبا مهما في صراعات السلطة الإقليمية فإنها تجد نفسها الآن ساحة لصراعات أوسع: التنافس السعودي الإيراني والتوتر السني الشيعي ومنافسة يواجه فيها الغرب روسيا والصين وأدت إلى إصابة الأمم المتحدة بالشلل.

ومكاسب أي "فائزين" أجانب في الصراع على سوريا قد يثبت أنها عابرة أو تستهلكها عواقب غير منظورة.

والخاسر الحقيقي هو الشعب السوري الذي ربما يسعده التخلص من الأسد لكن معاناته قد تكون بعيدة عن نقطة النهاية.

صحافة عالمية

The New York Times

واشنطن تزيد من مساعدة الثوار السوريين وتضع خطة للتعامل بعد سقوط الأسد

ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، أمس الأحد، أن الإدارة الأمريكية تخلت في الوقت الراهن عن جهود التوصل إلى تسوية دبلوماسية بشأن الصراع في سوريا، وقامت بزيادة المساعدات للثوار ومضاعفة الجهود لحشد تأييد وتحالف من البلدان ذات التفكير المماثل لإجبارهم على إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك حسبما أفاد مسؤولون أمريكيون.

وأكدت الصحيفة أن مسؤولين في الإدارة أجروا محادثات مع المسؤولين في تركيا وإسرائيل حول كيفية التعامل مع انهيار الحكومة السورية.

وأضافت الصحيفة أن البيت الأبيض يقوم يومياً بعقد اجتماعات رفيعة المستوى لبحث مجموعة واسعة من خطط الطوارئ، التي تشمل إمكانية الحفاظ على ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية وإرسال إنذارات واضحة لكلا الجانبين لتجنب الأعمال الوحشية الجماعية- كمؤشر على خطورة تصعيد الأزمة السورية عقب أسبوع من القتال المكثف في دمشق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الإدارة قولهم "إن الإدارة قد أجرت محادثات منتظمة مع الإسرائيليين حول كيفية تحرك إسرائيل لتدمير منشآت الأسلحة السورية" مؤكدين أن الإدارة لا تدعو لمثل هذا الهجوم، وذلك بسبب المخاطر التي ستمنح للأسد التي تمكنه من حشد الدعم ضد التدخل الإسرائيلي.

ومن جانبهم، قال مسؤولون أمريكيون إن الولايات المتحدة تسعى لتقديم الاتصالات والمعدات اللازمة للمساعدة في تحسين الفاعلية القتالية لقوى المعارضة المختلفة التي تقاتل ضد قوات الجيش السوري.

في الحدث

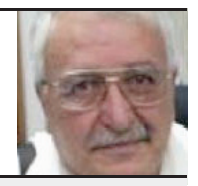

■ حازم مبيضين

الأردن في مهبّ الرياح الشمالية

لن يظل الأردن بمنأى عن الرياح التي تهب عليه من الشمال، والأدهى أن غرفاً كثيرة في مفاصل صنع القرار، تنام على وهم حريرٍ تماسك الجبهة الداخلية، بينما يفكر البعض مسبقاً بحلول أمنية، ثبت فشلها في كل العواصم التي زارها ربيع العرب، وينصرف البعض إلى التلهي بمواضيع هامشية قابلة للتأجيل، أو حتى صرف النظر، في وقت تتدفق فيه أعداد اللاجئين عبر الحدود، دون أن تكلف الجهات المعنية خاطرها، بالتعامل مع هذه القضية الحساسة، وتترك أمرها لنخوة مواطني المناطق الحدودية، ولا تزعج مزاجها ولو للحظة بأن تفكر بدوافع مواطنيها للتعاطف مع القادمين، وهي دوافع تنطلق في الأساس من روابط القربى التي تجمع الطرفين، رغم كل حدود سايكس بيكو، التي لم تعد قادرة على منع تنقل الأفكار والطموحات الشعبية المشروعة، سواء ولدت في عمان، أودمشق أو حلب أو بيروت.

بعد ستة عشر شهراً من تفجر الأحداث في سوريا، يتم الآن إنشاء مخيم للاجئين من هناك، وقبل ذلك كان الجهد كله ينصب على الجانب الأمني، وهو جانب نعترف بأنه شديد الأهمية والخطورة، لكن على المعنيين بالأمر، الاعتراف حتى لو جاء متأخراً، بإهمال جوانب أخرى كثير لاتقل أهمية، ليس من بينها بالتأكيد أسلحة النظام السوري الكيماوية،وفي الظن أن كثيراً من المسؤولين، لم يلتفتوا للتحذير الذي أطلقه الملك عبد الله الثاني، حول اليوم التالي لسقوط النظام السوري، وهو متوقع بغض النظر عن الموقف من ذلك النظام أو مناوئيه، وهو تحذير يستند إلى قراءة سياسية، يبدو أن مسؤولينا يعجزون عن اللحاق بها، أو التعاطي مع مفرداتها.

في الأردن الكثير من القوى السياسية، تنتظر نتائج ما يجري عند حدودنا الشمالية، وتبني مواقفها الحالية والمستقبلية على تلك النتائج، الإخوان المسلمون ينتظرون فوز رفاقهم السوريين، وبعض القوى القومية تتطلع إلى سحق الثورة والثوار، وإذا كان هؤلاء أوجدوا في ما بينهم قاسماً مشتركاً، حيال بعض القضايا المحلية في الحراك الشعبي، فإن الموقف مما يجري في دمشق باعد بينها، وانتقل إلى صراع مكشوف أحيانا حول تلك القضايا، متستراً بالحديث تارة عن وطن بديل، وأخرى عن مواد دستورية مطلوب هنا إلغاؤها، وهناك التمسك بها، وإذا كانت بعض مفاصل القرار، تركن إلى مقدرة هذا التنافر على منع توحد القوى الشعبية، على مطالب تتجاوز خلافات النخب السياسية، فإنها تكون قاصرة عن تعلم الدروس من ما حدث في العراق أولاً، وامتد بعد حين إلى تونس ومصر وليبيا وسوريا، وهو لن يتوقف لسبب بسيط، هو أن التاريخ لايستطيع التوقف عند مرحلة معينة، أو انعطافة، مهما كان حجمها كبيراً ومؤثراً.

تهب الريح على الأردن من الشمال، البعض يراها ريحاً سموماً، والبعض يعتبرها نسائم منعشة، لكن المدهش والمثير للاستهجان، أن بعض المسؤولين لايشعرون بها، مع أن الأغنية الشعبية تقول "الهوا الشمالي غير اللونا"، فكيف والقادم ليس مجرد هواء، إنها ريح عاتية تستدعي اليقظة، وليس التشبه بالنعامة حين تدفن رأسها في الرمل، كي لاترى الخطر القادم، مع أنها تستشعره، وتحس به، وتعرف نتائجه.